

الأقسام في القرآن

(114) التقوّل يدخل تحت هذه القاعدة، كما في ادّعاء رسول الله "صلى الله عليه وآله وسلم" الرسالة التي أرفقها بمعجزة أبهرت العقول وأدهشت الالباب، فخضع له العرب والعجم في ظل هذه المعجزة، فلو تقوّل - والعياذ بالله - يعمّهُ العذاب، لأنّه من القبيح أن تقع المعجزة على يد الكاذب، فسيرته (صلى الله عليه وآله وسلم) ومضيه قدماً في الدعوة إلى ربّه حتّى وافته المنية أوضح دليل على أنّه صادق في رسالته، وإنّ كلامه كلام ربّه، وأنّه ليس بكاهن ولا شاعر. وأمّا قوله سبحانه: (لَا تَخْذَنْا مِنْهُ بِالْيَمِينِ) ففيه وجوه أربعة: 1. أخذنا بيمينه كما يؤخذ المجرم بيده. 2. أو سلّينا عنه القوة، فإنّنا ليد اليمنى شارة القوة. 3. أو لقطعنا منه يده اليمنى. 4. أو لانتقمنا منه بقوة. والآية بمنزلة قوله سبحانه: (وَلَوْلَا أَن تَبْتَئُنَا لَقَد تَّوَكَّلْتَ تَرَكْنَا إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً * إِذَا لَدُنَّاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً). (1) _____ 1 - الإسراء: 74-75.